يقطع به ولان الاشتغال به ربما ادى الى فساد عريض وقد اعترض
بعض من يعرف هذا على حديث النزول ثلث الليل الاخر وقال ثلث الليل
يختلف باختلاف البلدان فلا يمكن ان يكون النزول في وقت معين
ومعلوم بالضرورة من دين الاسلام قبح هذا الاعتراض وان الرسول
صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدون لو سمعوا من يعترض به لما ناظروه
بل بادروا الى عقوبته والحاقه بزمرة المنافقين المكذبين وكذلك
التوسع في علم الانساب هو ما لا يحتاج اليه وقد سبق عن عمر وغيره
النهي عنه مع ان طائفة من الصحابة والتابعين كانوا يعرفونه ويعتنون
به وكذلك التوسع في علم العربية لغة ونحوا هو مما يشغل عن العلم الا
هم والوقوف معه يحرم علما نافعا وقد كره القاسم ابن مخيمرة علم النحو
وقال اوله شغل واخره بغي واراد به التوسع فيه وكذلك
كره الامام احمد التوسع في معرفة اللغة وغريبها وانكر على ابي عبيد
توسعه في ذلك وقال هو يشغل عما هو اهم منه ولهذا يقال العر
بية في الكلام كالملح في الطعام يعني انه يوخذ منها ما يصلح الكلام كما
يوخذ من الملح ما يصلح الطعام وما زاد على ذلك فانه يفسده وكذ
لك علم الحساب يحتاج منه الى ما يعرف به حساب ما يقع من قسمة
الفرائض والوصايا والاموال التي تقسم بين المستحقين لها والزائد
على ذلك مما لا ينتفع به الا في مجرد رياضة الاذهان وصقالها لا حا
جة اليه ويشغل عما هو اهم منه واما ما احدث بعد الصحابة من
العلوم التي توسع فيها اهلها وسموها علوما وظنوا ان من لم يكن
عالما بها فهو جاهل او ضال وكلها بدعة وهي من محدثات الامور
المنهي عنها فمن ذلك ما احدثته المعتزلة من الكلام في القدر وضرب
الامثال لله وقد روي النهي عن الخوض في القدر وفي صحيح ابن
حبان والحاكم مرفوعا لا يزال امر هذه الامة مواتيا او مقاربا

ما لم

ما لم يتكلموا في الولدان والقدر وقد روي موقوفا ورجح بعضهم
وقفه وخرج البيهقي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مر
فوعا اذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا وروي من
وجوه متعددة في اسانيدها مقال وروي عن ابن عباس انه قال
لميمون ابن مهران اياك والنظر في النجوم فانها تدعو الى الكهانة وايا
ك والقدر فانه يدعو الى الزندقة واياك وشتم احد من اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم فيكبك الله في النار على وجهك وخرجه ابو نعيم مرفوعا و
لا يصح رفعه والنهي عن الخوض في القدر يكون على وجوه منها ضرب
كتاب الله بعضه ببعض فينتزع المثبت للقدر اية والنافي له
باخرى ويقع التجادل في ذلك وهذا قد روي انه وقع في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم غضب من ذلك ونهى عنه
وهذا من جهة الاختلاف في القران والمراء فيه وقد نهي عن ذلك و
منها الخوض في القدر اثباتا ونفيا بالاقيسة العقلية كقول القد
رية لو قدر وقضى ثم عذب كان ظالما وقول من خالفهم ان
الله جبر العباد على افعالهم ونحو ذلك ومنها الخوض في سر القدر
وقد ورد النهي عنه عن علي وغيره من السلف فان العباد لا يطلعون
على حقيقة ذلك ومن ذلك اعني محدثات الامور ما احدثه المعتزلة
ومن حذا حذوهم من الكلام في ذات الله تعالى وصفاته بادلة العقول
وهذا اشد خطرا من الكلام في القدر لان الكلام في القدر كلام في افعا
له وهذا الكلام في ذاته وصفاته وانقسم هولاء الى قسمين
احدهما من نفى كثيرا مما ورد به الكتاب والسنة من ذلك لا
ستلزامه عنده التشبيه بالمخلوقين كقول المعتزلة لو روي لكان جسما
لانه لا يرى الا في جهة وقوله لو كان له كلام يسمع لكان له جسما ووافقهم من
نفى الاستوا فنفوه لهذه الشبهة وهذا طريق المعتزلة والجهمية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)